

بيان المركز حول كذبة الصراع الطائفي في سوريا ولا سيما في حمص، وحقيقة المؤامرة الجديدة التي تُحاك

conversoaddinfininitum.wordpress.com/2011/11/19/hrmc-sectarian-war-statement

alhaqpoliticaloffice

November 19, 2011

بدا واضحا في الأيام الأخيرة تداول السياسيين الغربيين بكثافة لمصطلح الحرب الأهلية وإقرارهم بإمكانية نشوبها في سوريا وكأن أحداث اليوم هي وليدة الأمس وليس بعد ثمانية أشهر من جرائم ضد الإنسانية. سمعنا هذا الأمر على لسان وزراء خارجية روسيا والولايات المتحدة وتركيا وإيران، وأخيراً على لسان الدكتور برهان غليون وإن كان كل منهم قد ذكر الأمر بسياق ونبرة مختلفين.

إن هذا التوافق المفاجئ ليس وليد الصدفة، وتركيز وسائل الإعلام الغربية والعربية على عملية الجيش السوري الحر البطل ضد مقر المخابرات الجوية في حرستا والتضخيم من حجمها يدفعنا إلى التدقيق في خفايا المستجدات على ساحة الثورة السورية. ولكن قبل الخوض في هذا التدقيق يجب أن نؤكد على الحقائق الأتية:

— الثورة السورية انطلقت للمطالبة بالحرية والكرامة للشعب السوري ورفع الظلم عنه، بغض النظر عن طائفة أو عرق النظام السوري وأعدائه.

— إن إختزال الثورة السورية إلى حرب أهلية لأسباب طائفية هو تشويه متعمد للحقيقة وظلم بواح بحق الشهداء والجرحى والأسرى، وتمييع للقضية بما يخدم مصالح النظام، وهي مساواة مجحفة بين الضحية والجالد، وبين الشريحة الأوسع المقموعة من الشعب السوري وفئة محدودة ومنفعة من النظام.

— لقد قام النظام خلال عقود حكمه بتجيش الطائفة العلوية لخدمة مصالحه وهذه حقيقة لا ينكرها إلا جاهل، هي حقيقة لا تدين الطائفة بالمجمل إذا ما فهم الإطار التاريخي والاجتماعي للحدث، ونذكرها في هذا المقام من باب التوصيف للحالة لا التعريض أو الإتهام.

— عزز النظام من تجيشه الطائفي بعد بداية الثورة وراهن على نشوب حرب طائفية وذلك عن طريق شن حرب طائفية أحادية الجانب لم يقع في فخها الشعب السوري على الرغم من الحملة الإعلامية والأمنية-العسكرية المستعرة التي قام بها النظام.

— بناءً على النقطتين السابقتين، فإنه من المنطق أن تكون جُل الجهات التي تنفذ عمليات القتل والقمع في بعض المناطق (وعلى رأسها حمص) من الطائفة العلوية لا بسبب كونهم علويين ولكن بسبب كونهم أن لا ما للنظام.

— لا يخفى على أحد ما عانته حمص من النظام الأسد الذي ضاعف من جراحاته الطائفية في المدينة والتي تمكّن الشعب الحمصي الأصيل من التصدي لها بوعي سياسي وفكري عالي جدا ولا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار المأسى والمظالم التي تعرضت لها حمص.

– إن ظهور بعض الحالات المنعزلة لإعتداءات على بعض أفراد الطائفة العلوية كانت محدودة جداً مقارنة بالإجرام الذي مارسه النظام، وكان نتيجة مباشرة لاختطاف الحرائر من الأحياء والمناطق الثائرة والإعتداء عليهن في بعض الحالات.

إن هذه الحقائق التي يعرفها كل من يتابع الأحداث في سوريا وحمص بالذات عن كذب وعلى أرض الواقع لامن وراء المكاتب ومن العاصمات الأوروبية تؤكد أن الثورة السورية بريئة من أي طائفية، وأن الهدفين الوحيدين من تثبيت هذه التهمة الباطلة على الحالة السورية هما:

– رمي طوق نجاة جديد إلى النظام وذلك بتحويل الثورة إلى مواجهة طائفية تهدد كل الطوائف والأقليات وتقديم النظام كالطرف الوحيد القادر على حماية الأقليات.

– إعفاء المجتمع الدولي نفسه من التدخل المباشر في سوريا والاكتفاء بالعقوبات والإدانات. يجب أن نعي تماماً أن العقوبات السياسية والإقتصادية لم تُسقط نظاماً في التاريخ، والمجتمع الدولي يناهز بنفسه دائماً عن صراعات داخلية طائفية أهلية ويكتفي بالمراقبة عن بعد. والأهم من كل ذلك، هو أن أكثر ما يخشاه النظام هو حظر جوي أو ضربة عسكرية تكون بداية نهايته، وما دون ذلك فهو مقدور عليه بالنسبة له.

إن تصوير الثورة السورية على أنها صراع طائفي سيؤدي إلى قطع الطريق على أي مساعدة دولية فعالة ونقود البلاد إلى السيناريو الذي يحبذه النظام وهيئة التنسيق وهو المزيد من “الكفاح الديموقراطي” حتى نتمكن من “تغيير موازين القوى” في سوريا ومن ثم نسقط النظام الأمني للأسد.

وبينما لا نستغرب تصريحات النظام وحلفائه بشأن الحرب الأهلية والطائفية، فإنه لا يمكننا إلا أن نستعجب ونستعجب من بيان الدكتور غليون حول الوضع في حمص والذي جاء متوافقاً مع بيان هيئة التنسيق والذي ساوى فيه بين الثوار الكرام والعصابة الطائفية المجرمة التي توغل في قتل شعبنا واستباحة أراضيه وممتلكاته.

ما هكذا تورد الإبل يا دكتور، و”الوفاق الوطني” الذي تدعو له لا يتم عن طريق مساواة الضحية مع الجاد، وقد أثار حفيظتنا أن نجد بيانك على صفحتك الشخصية وصفحة هيئة التنسيق ولكن باسمك الشخصي وباسم المجلس الوطني، في حين خلت صفحة المجلس من أي إشارة لهكذا بيان، فهل كان البيان باسمك الشخصي أم أنك سيد المجلس الوطني تستعمل اسمه وقت ما شئت؟ ولماذا يرد البيان على صفحة هيئة التنسيق بدلاً من صفحة المجلس الوطني السوري؟

نرجو ألا يكون الدكتور برهان غليون قد حنَّ إلى ماضيه القريب في هيئة التنسيق، وننصحه بأن يستثمر المزيد من وقته في التعرف عن كذب لما يجري في مدينته البظلة المنكوبة والمظلومة حتى من الأقربين، بدلاً من السفر إلى حلفاء النظام في مهام مستحيلة.

المركز الإعلامي لدعم ثوار حمص

السبت 19/11/2011